Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل

وقال الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفي رحمه الله تعالى في كتابه: «المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة» مع شيء قليل من عبارة شرحها للإمام كمال الدين ابن أبي شريف الشافعي رحمه الله تعالى: «الأصل العاشر في إثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: نشهد أن محمداً رسول الله، أرسله إلى الخلقِ أجمعين بالهدى ودينِ الحق، خاتماً للنبيين، وناسخاً لما قبله من الشرائع، لأنه صلى الله عليه وسلم ادَّعى النبوةَ وأظهر المعجزة تصديقاً لدعواه. أما دعواه النبوّةَ فقطعيٌّ لا يحتمل التشكيكَ، وإما إظهارُه للمعجزة فلأنهُ أتى بأمور خارقة للعادة مقرونة بدعوى النبوة، بمعنى جعلها بياناً لصدقه فيما يدعيه عن الله تعالى. ولا نَعْنِي بالمعجزة إلا ذلك. ووجه دلالتها على الصدق أنها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن إلا فعلاً لله سبحانه وتعالى فمهما جعلها بينةً على صدقه فيما ينقل عن الله، وهو معنى التَّحَدِّي، فأوجده الله تعالى موافقاً لقوله، كان ذلك الإيجادُ على وَفقِ ما قال تصديقاً له من الله تعالى، وذلك التصديق للرسول ـ بايجاد الخالق على وَفقِ دعوى النبوة ـ كتصديق القائم بين يَدَيِ المَلِك من ملوك الدنيا حالَ كون ذلك القائم مقبلاً على قوم بحضرة الملك يدّعي أنه رسولُ ذلك الملك إليهم، فان ذلك المدّعي الرسالة عن الملك إذا قال للملك المرسِل له إنْ كنتُ صادقاً فيما نقلتُ عنك من الرسالة إلى هؤلاء فقم على سريرِك على خلاف عادتِك، ففعل،